انما خلقها الله لمنافع الناس فاذا هلك الناس يمنع المطر عنهم فلم تبق في الارض دابة الا
هلكت واذا هلك الناس بوجه من الوجوه لم تبق الدواب ابدا انتهى ٥ من كشف التنزيل ٥
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال بل والله ان
الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم وعن ابن مسعود رضي الله عنه كاد الجعل يهلك في جحره
بذنب ابن ادم انتهى كشاف ٥

من بين فرث ودم لبنا خالصا اي يخلق الله اللبن وسيطا بين الفرث والدم يكتنفانه
وبينه وبينهما برزخ لا يبغي احدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله
قيل اذا اكلت البهيمة العلف فاستقر في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه
لبنا واعلاه دما والكبد مسلطة على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فيجري الدم في
العروق واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش فسبحان الله ما اعظم قدرته والطف
حكمته لمن تفكر وتامل وسئل شقيق عن الاخلاص فقال تمييز العمل من العيوب كتمييز
اللبن من بين فرث ودم سائغا سهل المرور في الحلق وقيل لم يغص احد باللبن قط
٥ كشاف

ومنكم من يرد الى ارذل العمر لا يتقيد ارذل العمر بسن مخصوص كما روي عن علي رضي الله عنه
انه خمس وسبعون سنة وعن قتادة انه تسعون وانما ذلك بحسب كل انسان فرب
ابن خمسين انتهى الى ارذل العمر ورب ابن مائة لم يرد عليه والظاهر انه من
يرد الى ارذل العمر عام في من يلحقه الخرف والهرم وقيل هذا في الكافر لان المسلم
لا يزداد بطول عمره الا كرامة على الله ولذلك قال ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات اي ثم يرد الى اسفل سافلين وقال عكرمة من قرا القران لم يرد الى
ارذل العمر انتهى ٥ من تفسير ابي حيان ٥

الثامن والعشرون ٢٨٠

بنين وحفدة ٥ جمع حافد وهو الذي يحفد اي يسرع في الطاعة والخدمة ومنه قول القانت
واليك نسعى ونحفد قال
٥ حفد الولائد بينهن واسلمت ٥ باكفهن ازمة الاجمال ٥
واختلف فيهم فقيل هم الاختان على البنات وقيل اولاد الاولاد وقيل اولاد المراة من الزوج الاول
وقيل المعنى وجعل لكم حفدة اي خدما يحفدون في مصالحكم ويعينونكم ويجوز ان يراد بالحفدة
البنون انفسهم كقوله سكرا ورزقا حسنا كانه قيل وجعل لكم منهن اولادا هم بنون
وهم حافدون اي جامعون بين الامرين انتهى ٥ كشاف ٥

ونزلنا عليك الكتاب تبيانا ان قلت اذا كان القران تبيانا لكل شيء فلم اختلفت
ائمة الدين قلت نعم لكن بعضه مبين صريحا وبعضه مبين ضمنا
واستنباطا بالنظر والاستدلال وطرق النظر والاستدلال مختلفة فلذلك وقع الاختلاف
فان قلت كثير من الاحكام لم تعلم من القران لا نصا ولا استنباطا كعدد ركعات
الصلاة ومقادير النصاب ومدة المسح في السفر والحضر ومقدار حد الشرب ونصاب السرقة
وما اشبه ذلك قلت فيه تبيان الكل اكثره وتبيانه لبعضها باحالته على السنة او الاجماع
او على القياس الاول قوله وما اتاكم الرسول فخذوه الثاني قوله ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى الثالث قوله فاعتبروا يا اولي الابصار انتهى ٥ من الرازي ٥
لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون قال البيضاوي في اواخر سورة هود الاخسرون لان اولئك
صدوا عن سبيل الله وصدوا وبغوا فضلوا واضلوا ولذلك ضوعف لهم العذاب فهم الاخسرون وهؤلاء
صدوا بانفسهم فاولئك هم الخاسرون ويمكن ان يقال ان ما قبل الفواصل في تلك الفواصل
في تلك السورة لم يعتمد على الف قبله مثل يبصرون يفترون وفي هذه السورة اعتمدت مثل الكافرين

Copyright © King Saud University